المحاضرة 01 : مدخل مفاهيمي حول الفرد

تعريف كلمة الفرد: حسب القواميس العربية، معتمداً على موسوعة (لسان العرب) والوافي معجم (وسيط اللغة العربية)، فيقول: لقد ظهر الفرد في اللغة العربية الكلاسيكية بمعنى" الوتر، والجمع أفرادًا وفرادى، والفرد نصف الزوج ولا نظير له، وتأتي كلمة تفرد بمعنى تميز عن غيره

"والفر د" هو المتفرد والمتميز عن القطيع أو الجماعة، فنقول أفرد زيد بالأمر تفرد به، وتفرد بالأمر أي كان فيه فرداً لا نظير له ."وشكل الفرد بوصفه اصطلاحًا إنسان أحادي منفرد، ويحوي هذا المفهوم معنى آخر، هو الكلية التي لا يمكن تجزئتها إلى مكوّن أصغر.

تعريف الفرد اصطلاحًا: أما الفرد على وفق المنظور الأنثرو-سوسيولوجي ؛ فيعُرف بشكل عام في هذا المجال استناداً إلى علاقته بالمجتمع والجماعة، أو بوصفه الوحدة المرجعية الأساسية، سواء إليه بالذات أو بالنسبة إلى المجتمع.

- بمعنى آخر، إنه يعيد إنتاج نفسه على مستوى الذات والموضوع والعلاقة مع الآخر المجتمعي، استناداً إلى قراراته الذاتية، وبالتالي هو يصنع مصيره الخاص وفقًا لتلك القرارات والأفعال والعلاقات التي يمدها مع وحدات المجتمع الأخرى، إنه قادر على بيان مصيره الخاص، وفقًا إلى قدرته المتمايزة على تغير عوالمه الذاتية ومن ثم إعادة تشكيل العالم.

أما تاريخيًا: فقد كان الإنسان مرتبطًا بالجماعة، سواء كانت القبيلة أو الفصيلة أو غيرها: وتميز الدراسات الأنثروبولوجية حقيقة أن الكائنات الإنسانية تولد وهي تنتمي إلى عوائل محددة، وطوائف وعشائر وجماعات دينية، وإلى المجتمع الأوسع ،أما في المجتمعات القبيلية، كانت منزلتهم الاجتماعية تحدد هويتهم بحيث يعرفون أنفسهم ويعرفهم الآخرون بأنهم أبناء فلان وبناته، وأفراد تلك الطائفة المعينة، أو المقيمين في قرية بذاتها، أو أتباع دين بعينه، ونادرًا ما كانوا يرون أنفسهم كأشخاص فريدين لديهم حياتهم الخاصة وأهدافهم الشخصية.

أما عن بداية ظهور مصطلح الفرد: إن الغرب وبالتحديد أثينا وروما هما بالتحديد أول المدن التي شهدت انبثاق فكرة الفرد أو الشخص، بالرغم من أن منزلتهم الاجتماعية كانت تعني الكثير لهم، وتحدد جزءًا من هويتهم، فقد رأى الأفراد أيضًا أنفسهم كأشخاص فريدين، يتمتعون بجزء من الحياة الخاصة بهم، وما كانوا فيه عرضة لمساءلة أحد.

أما عن الفردية أو الفرادة، بمعنى التميز الفرد ي: أما الفردية أو الفرادة كفكرة أو كلمة جديدة فهي تشير بالدرجة الأساس إلى ما يميز الأفراد ويفرزهم عن الآخرين ، وهي لا تنطوي على الكثير من السمات الطبيعية التي يشترك بها الجميع في الولادة بقدر ما تنطوي على إنجازاتهم العقلية والأخلاقية الفريدة، ونوع الشخص الذي صاغوا به أنفسهم.

دوركايم و الفرد ية: كما أن (دوركايم) يفضل استعمال مفهوم الأنانية على مفهوم الفردية، على الرغم من أن المفهومين لا يتطابقان، فإنهما مترابطان بقوة الواحد مع الآخر في تحليلاته، ويؤشر (دوركايم) (في كتابه الانتحار) (على مجموعة من المعايير التي نلخصها هنا حول بروز ظاهرة الفردية وفق (دوركايم) على الشكل الآتي:

معيار (1) : تظهر الفردية متلازمة مع زعزعة المعتقدات التقليدية، لكن تطور الفردية لا يتعلق فقط بالمتغيرات الثقافية.

معيار (2): إنه نتيجة لدرجة اندماج المجموعات الاجتماعية التي يشكل الفرد جزءًا منها.

معيار (3): تميل الفردية إلى النمو في المجتمعات الحديثة.

أما في العصور الوسطى فقد يعود تأريخ الفكرة وتطورها ،بحسب المفكر(إيريك فروم) إلى:
:"**أن ما يميز مجتمع القرون الوسطى في تباينه عن المجتمع الحديث هو انعدام الحرية الفردية، فقد كان الفرد في تلك الفترة الباكرة مقيدًا بدوره في النظام الاجتماعي، وكانت لدى المرء فرصة ضئيلة للانتقال اجتماعياً من طبقة إلى طبقة أخرى، ويكاد لا يكون في مقدوره حتى أن ينتقل جغرافياً من مدينة إلى أخرى أو من بلد إلى آخر، فكان عليه أن يبقى حيث وُلد مع استثناءات قليلة".**

أما في عصر النهضة: لأن هذا العصر هو فعلاً بداية الفرد الحديث الذي تحول في عصر (جان جاك روسو) وتوج الفرد ملكًا على نفسه وعلى العالم.]...[إن المسلمات الفردية لعصر الرومانسية من (روسو) إلى منتصف القرن التاسع عشر التي شكلت ذخيرة من الصور والأفكار التي أصبحت منذ ذلك الحين جوهر النزعة والفكرة الفردية، هي بعينها مسلمات(أميرسون) في مقاله ؛ الاعتماد على الذات **"إن إيمانك برأيك واعتقادك بأن ما تعتقد به في صميم فؤادك أنه حق هو عند الناس جميعاً، لهو عبقرية بعينها، فلتثق بنفسك فإن الأفئدة لتهتز لهذا الوتر العنيد".**

شهدت هذه المرحلة تطورًا في مفهوم الفرد، حيث يصرح (كافيين):
بعد هذه المرحلة شهد ت مقولة **الفرد**(منتصف القرن التاسع عشر) تطورًا وانتشارًا سريعًا،"**فالعبقري، والبطل والرافض والفنان والمفكر والرائد والمخترع إنما هي من بنات خيال القرن التاسع عشر، إنه القرن الذي أظهر أهمية الخيال والإبداع والشخصية والتعبير عن الذات والأحلام واللاشعور والوعي بالذات في الثقافة الأوروبية والأمريكية**" .

المحاضرة 02 : الفرد والمجتمع

مفهوم المجتمع:

المجتمع لغة: هو مصطلح مشتق من الفعل جمع، وهي عكس كلمة فرق، كما أنها مشتقة من وزن مفتعل، وتعني مكان الاجتماع، والمعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس، ويسمى العلم الذي يعني بدراسة المجتمع من جميع نواحيه بعلم الاجتماع.

والمجتمع لغة كما جاء في معجم المعاني الجامع هو عبارة عن فئة من الناس تشكل مجموعة تعتمد على بعضها البعض يعيشون مع بعضهم وتربطهم روابط ومصالح مشتركة تحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة.

أما اصطلاحا: فيعرف على أنه عدد من الأفراد المستقرين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم ويكونون تحت رعاية السلطة، وقد وصف المجتمع من قبل علماء الاجتماع على أنه أكبر جماعة يمكن أن ينتمي اليها الأفراد، له القدرة على التكيف بذاته، وأن يكون مكتفيا بحيث يستمر الى اللانهاية ،ويعتبر من الصعب أن ترسم حدود معينة وثابتة لأي مجتمع معين حيث أن هذه الحدود تتغير وتختلف باختلاف الأحوال وحسب الغرض المراد من تحديدها.

ولفظ المجتمع قد تشير الى مجموعة تتبع ديانة معينة أو دولة قومية كالجزائر....، أو مجموعة ثقافية واسعة كالمجتمع الغربي ، كما يمكن أن يطلق على جماعة من الناس تربطهم أهداف دينية أو سياسية أو ثقافية أو خيرية وتسعى المجتمعات جاهدة الى الحفاظ على سلامة أعضائها وسلامتهم من خلال تحقيق السلام والانسجام بينهم لاقامة عالم يسوده السلام والازدهار.

يرى **مالك بن نبي** أن المجتمع ليس مجرد تكديس للأفراد في جماعة بشرية ضمن إطار مكاني وزماني " فقبل أن تتجمع الأفراد تكون هناك فكرة عامة هي التي تؤلف بين أفراد المجتمع فإذا فقدت هذه الفكرة فقد فقدت الصلات بين الأفراد وتفكك المجتمع وضاعت المصلحة التي كانت تتمثل فيه"، وعندما يتخلص الإنسان في مجتمعه من أنانيته ويحتك بالآخرين ويكون معهم علاقات اجتماعية يتحول من فرد إلى شخص، وهذا ما أكد عليه مالك منطقا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

علاقة الفرد بالمجتمع علاقة عميقة لا معنى للأول بغير الثاني ، ولا يكون الأخير إلا بتشكل الأول وهو " المجتمع " ليس مجموعة من الأفراد ، بل هو تنظيم معين ذو طابع إنساني يتم طبقا لنظام معين " يعبر المجتمع عن حركة تفاعلية بين الأفراد ، تجعلهم يتجهون لتحقيق أهداف مشتركة وينجزون لصالح المجتمع متفاعلون، بينهم علاقات ومخرجات لهذه العلاقات ، لن تخرج (العلاقات لاجتماعية) في كل الظروف والأحوال عن علاقات بين بشر داخل جماعات وعلاقات بينها وبين بنائها العام وغيره من البناءات ،فضلا عن علاقة الإنسان بالطبيعة وموقفه منها ، تلك العلاقة التي كانت منذ البداية أساسا للحفاظ على الإنسان وإشباعا لحاجاته الأساسية وتلخيصا لحكمة المجتمع

أنواع العلاقات الاجتماعية:هناك العديد من الباحثين الذي اهتموا بوضع تصنيف للعلاقات الاجتماعية سوف تقتصر على ذكر البعض منها.

1-لعلاقات الإيجابية والسلبية: العلاقات الإيجابية ترتكز على التوافق بين الأشخاص الجماعات، أما العلاقات السلبية ترتكز على الصراع والاختلاف

2-العلاقات الأولية والثانوية: العلاقات الأساسية(تتميز بكونها مباشرة، واقعية، مقربة، متكررة تتميز بممارستها لمراقبة اجتماعية كبيرة على الأشخاص، لكن هذه المراقبة لا تعتبر خارجية، وانما تنتشر بطريقة غير مباشرة،أما العلاقات الثانوية فهي شكلية، سطحية، ليست دائمة، لها طابع وظيفي يمارس مراقبة اجتماعية مباشرة وصريحة، هذه المرافبة تعتبر خارجية، الأسرة والجماعات الأولية تعزز العلاقات الأولية، أما المؤسسات الكبرى تعزز العلاقات الثانوية.

مهما تكن نوعية العلاقات الاجتماعية، إيجابية كانت أو سلبية تقليدية أو حضرية، أولية أو ثانوية فإن ظروف المجتمع السياسية الاقتصادية، الاجتماعية الثقافية ... وغيرها هي التي تحدد انتشار نموذج معين على حساب الآخر وبالتالي يبقى أفراد المجتمع من خلال أفكارهم وأفعالهم على استمرارية نموذج معين أو تغيره.

عناصر المجتمع: يجب أن تتوافر في المجتمع مجموعة من العناصر حتى يمكننا القول أنه مكتمل وهي كالتالي:

1/ ادراك جميع الأفراد الذين ينتمون لمجتمع معين ما بأن عليهم أن يعيشوا كوحدة واحدة.

2/ توفر منطقة أو مساحة جغرافية تجمع الأفراد معا.

3/ وجود نظام يمكن الأفراد في داخل المجتمع من التفاعل ويساعدهم على ابداء أرائهم.

4/امتلاك الأفراد سلوكيات اجتماعية تساعدهم على التعايش مع بعضهم البعض مثل التعاون والتكافل.

5/توافر بناء ونظام اجتماعي معين.

6/قدرة المجتمع على توفير احتياجات أفراده الأساسية.

صفات المجتمع:

على الرغم من تنوع المجتمعات واختلافها الا أنها تشترك في مجموعة من الصفات التي تقوم عليها وهي كالتالي:

- **التشابه:** ان الشعور بالتشابه بين الأفراد المجتمع يساعد أفراده على أن يكونوا مترابطين ومتفاهمين مع بعضهم البعض، ويمكنهم من تطوير الصدقات فيما بينهم.
- **الاختلافات البيولوجية:** وذلك من خلال اختلاف الاهتمامات والآراء والقدرات ويعتمد المجتمع على هذه الاختلافات بالقدر نفسه الذي يعتمد فيه على التشابه، وهذه الاختلافات تجعل تقسيم الأدوار في المجتمع ممكنا، كما أنها تكمل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.
- **الترابط :** ويرجع ذلك الى عدم توافر قدرة الأفراد في المجتمع الواحد على الاكتفاء ذاتيا والاستغناء عن بعضهم البعض خاصة في الغذاء والمأوى والأمان.
- **التعاون في الأزمات:** أن تعاون وتلاحم أفراد المجتمع فيما بينهم في حال التعرض للازمات والكوارث يساعد على تقوية العلاقات والأواصر فيما بينهم.
- **العلاقات الاجتماعية:** والتي يكون أساس قيامها هو الوعي المتبادل واعتراف كل فرد في المجتمع بالفرد الآخر على أنه جزء وعضو رئيسي ومهم.
- **الشعور بالانتماء:** شعور كل فرد بأنه ينتمي للمجتمع الذي يعيش فيه والحاجة العاطفية لهذا المجتمع، وتختلف في أشكالها مثل الانتماء الى العائلة أو الأصدقاء أو الزملاء في العمل، وهذا يوفر علاقة وثيقة وآمنة ويساعد المجتمع على الاستمرار.
- **ديناميكية المجتمع:** بمعنى أنه غير ثابت ويعود السبب في ذلك الى تفاعل الأفراد وعلاقاتهم المتجددة.
- **امتلاك ثقافة خاصة:** وهي التي تميز المجتمع عن غيره وتعبر عن طريقة حياة أفراد المجتمع، ومعتقداتهم وأخلاقهم، كما أنها تنتقل من جيل الى آخر.
- **تقسيم العمل بحسب الكفاءات:** ويعد هذا أمرا ضروريا لتقدم المجتمع اقتصاديا، كما أنه يتيح للأفراد فرصة تجريب طرق جديدة واكتساب مهارات مختلفة للقيام بعملهم.

أهمية المجتمع في حياة الفرد:

للمجتمع أهمية كبرى في حياة أفراده ويمكن أن نوضح ذلك من خلال مايلي:

1/ الإنسان بفطراته كائن اجتماعي يحب العيش في تجمعات ويكون متواجد بين أفراد آخرين يشاركهم اهتمامه واهتماماتهم المختلفة، يعمل على مساعدتهم والعمل سويا وحتى يقدر كل واحد في المجتمع تلبية طلبات الآخر، ولأن الفرد وحده لا يقدر على فعل كل شئ وحده، والعزلة عن الناس ليست بالجيدة لأنها تسبب الحزن والضيق وتسبب الكثير من المشاكل التي قد تجعلك تشعر بالتعب.

2/المجتمع مثل الجسد الإنسان، فجسد الإنسان لا يعمل عضو دون الآخر، كل الأعضاء تعمل وتقوم بأداء وظيفتها حتى يستطيع باقي الجسد أن يكمل حياته، هكذا المجتمع كل فرد به يكمل الفرد الآخر وكل صاحب مهنة يكمل صاحب المهن الأخرى.....

3/المجتمع يعمل وينمي دور المشاركة بين الأفراد، والعيش سويا يخلق نوع من الترابط والألفة والمحبة والتعاون شئ ضروري في حياة كل البشر، فلا يستطيع الإنسان أن يكمل حياته.

محاضرة رقم 03 : الفرد والأسرة

مفهوم الأسرة:

التعريف اللغوي : تطلق كلمة أسرة على الجماعة التي يربطها رابط مشترك ، يقال أسره أسرا قيده و أخذه أسيرا، ويحمل معنى الأسر في اللغة على التماسك والقوة، وأسره الرجل عشيرته لأنه يتقوى بهم.

وقد تعددت تعاريف التي أشار إليها العلماء بمختلف تخصصاتهم من سوسيولوجين وأنثربولوجيين وعلماء التربية، واختلف الأفكار حول إعطاء مفهوم موحد للأسرة ولكنها اتفقت على أن الأسرة هي اللبنة الأساسية لتكوين المجتمع ، حيث تعد من أبسط أشكال البناء تنوعا وتدخلا في جملة العلاقات والأدوار والوظائف التي غالبا ما تعرف بها، لذلك يختلف علماء الاجتماع في تعريفهم لها، ويمكن ذكر أهمها كما يلي:

1- **يعرفها زكي بدوي:** بأنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد والمجتمعات المختلفة.

2- **ويعرفها إحسان محمد لحسن:** الأسرة عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية، هذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلية الحيوانية.

3- **كما أنها تعرف:** بأنها وحدة اجتماعية اقتصادية بيولوجية، تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج و الدم والتبني ، ويوجد في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار ، تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والاقتصادية.

يمكن تعرف الأسرة : أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة(يقوم بينها رابط زواجية مقررة وأبنائها).

- **الأسرة تنظيم اجتماعي:**

تعتبر الأسرة جماعة ذات تنظيم داخلي خاص، كما أنها وحدة في التنظيم العام المجتمع وعليه حين أننا نستطيع أن نبدأ بدراسة بعض مظاهر التنظيم الداخلي للأسرة، الا أن العلاقات التي تتميز بها و العمليات التي تجرى فيها لا يمكن تفهمها الا اذا اعتبرناها انعكاسا لموقف الأسرة كجزء متفاعل في مجتمع معين.

- **المداخل السوسيولوجية في دراسة الأسرة:**

أ- **مدخل دراسة الأسرة كنظام:** هو أقدم المداخل ظهورا، واتصف في اتساع نطاقه واتجاهه الوصفي والأخلاقي ، وقد استخدم هذا المنهج علماء الاجتماع والانثروبولوجين ، وعندما طبق على الدراسات الأسرية اهتم بأصل النظام العائلي وتطوره، وإجراء مقارنات عبر الزمان والمكان وذلك الباحثون إلى التخلص من الأحكام القيمية والاعتماد على البحث مع التركيز على الاختبار والتحليل الامبريقي.

ب- **مدخل البنائي الوظيفي:** والذي ينظر إلى الأسرة كنسق اجتماعي ذي أجزاء معينة يربط بينها التفاعل والاعتماد المتبادل، ومن المسائل الهامة التي تحظى باهتمام ملحوظ في هذا المدخل، دراسة عناصر النسق من زاوية أدائه لوظائفه تحقيقا لبقاء النسق وتوازنه أو تعريفه للتكامل الوظيفي للنسق الكلي، كما يتركز الاهتمام على العلاقات الداخلية للنسق العائلي، وعلى العلاقة بين الأسرة والأنساق الاجتماعية الأخرى.

ت- **المدخل التفاعلي ، ودراسة الموقف:** يركز هذا المخلان على الظواهر الأسرية في ضوء العمليات الداخلية مثل : أداء الأدوار ، مشكلات الاتصال، اتخاذ القرار، بينما يهتم التفاعلي بصفة خاصة بالتفاعل في حد ذاته، ويأخذ مدخل الموقف الأسرة كموقف اجتماعي يؤثر في السلوك أي كمجموعة من المثيرات الخارجية بالنسبة لأفراد الأسرة تمارس التأثير عليهم.

ث- **المدخل التطوري:** وهو أحدث هذه المداخل جميعا، يشترك مع مدخلي التفاعل ودراسة الموقف في النظر الى الأسرة كوحدة من شخصيات متفاعلة ، الا أنه لا ينطلق من التفاعل في حد ذاته ولا من السلوك المتأثر بالموقف، وإنما من دورة حياة الأسرة أو مراحل التطور التي تمر بها الأسرة وأفرادها.

- **أهمية الأسرة في حياة الفرد:**

- تؤمن الأسرة من الاحتياجات والرغبات والمتطلبات الجسمية والنفسية والمعنوية والعاطفية للأطفال، فيكون مجتمعا سليما ومتكاملا.
- تحقق الأسرة القيم الاجتماعية وتحافظ على ثباته واستقراره، وعلى المجتمع من الأزمات النفسية والجسمية، وتحقق معاني التضامن الاجتماعي.
- زرع القيم الجيدة، والمبادئ الأخلاقية داخل الفرد والمجتمع.
- تعد الأسرة في تطور المجتمع ، حيث أن قوة المجتمع وضعفه تقاس ببناء وتضامن الأسرة أو ضعفها، وتحسن المجتمع أو فشله يتعلق بالأسرة.
- تربية الأبناء تربية صحيحة وسليمة ، مما ينعكس بصورة ايجابية على المجتمع وتطوره.
- منح الأبناء بعض المسؤوليات الاجتماعية ليعتمدوا على أنفسهم ويثقوا بذاتهم وتقوية شخصيتهم.

محاضرة رقم 04 : المدرسة و الفرد

- **مفهوم المدرسة:**

- **تعريف المدرسة للغة:** أخذت من الفعل "درس" والتي تعني درس الكتاب: يدرسه ودراسة ودارسه أي عناده حتى إنقاذ لحفظه.
- المدرسة هي مكان الدراسة وطلب المعرفة جمع مدارس.
- **والمدرسة يقصد بها** : بناء أو مؤسسة تربوية محددة ، فالمدرسة والمنهج مصطلحان يعنيان المضمون نفسه في العلوم الاجتماعية.
- **يعرفها" ريمون بدون" في قاموس علم الاجتماع:** بأنها نظام اجتماعي يتكون من مجموعة من وظائف الإدماج والحراك الاجتماعي، وهو نظام تعليمي مستقل يضم مجموعات معرفية تعمل على كفاءة الأجيال الجديدة، هدفها العمل من أجل استمرارية هذا النظام.
- **أما " فرديناد بونسون" يعرف المدرسة :** بأنها مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة ، من أجل إعداد الأجيال الجديدة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية.
- **التعريف السوسيولوجي للمدرسة:** إن المدرسة هي تلك المؤسسة العمومية التي يعهد إليها دور التنشئة الاجتماعية للأفراد، وفق مناهج وبرامج يحددها المجتمع حسب فلسفته، والمدرسة بشكل عام مؤسسة عمومية أو خاصة تخضع لضوابط محددة تهدف من خلالها إلى تنظيم فاعلية العنصر البشري، بحيث تنتج وتفعل وفق إطار منظم يضبط مهام كل فئة، ويجعلها تقوم بعملها الخاص لكي يصب في الإطار العام ويحقق الأهداف والغايات المرغوب منه.

- **أهمية المدرسة للفرد:**

تعتبر المدرسة المؤسسة التعليمية الهامة في المجتمع بعد الأسرة ، فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانسا وهو المدرسة ، هذا الاتساع في مجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها الطفل تزيد تجاربه الاجتماعية وتدعم إحساسه بالحقوق والوجبات وتقدير المسؤولية وتعلمه آداب التعامل نع الغير، فالمدرسة تمرر التوجهات الفكرية والاجتماعية والوجدانية من خلال المناهج الدراسية والكتب التي لا تنقل المعرفة فقط بل تقولب الطفل وتوجهه نحو المجتمع والوطن، كما تقدم المدرسة إضافة إلى هذا الجهد التعليمي في التنشئة الاجتماعية بجهد آخر من خلال ممارسة السلطة والنظام وأنماط العلاقات في الصف ومع الجهاز التعليمي والرفاق، أي أنها تحدد النماذج المرغوبة للسلوك من خلال صورة التلميذ المثالي أو المشاغب والناجح أو الفاشل، وهكذا نلاحظ أن عمليات التربية بين جدران المدرسة تساهم إسهاما مؤثرا في عملية التنشئة الاجتماعية ، فهي عبارة عن مجتمع صغير يعيش فيه التلاميذ حيث يوفقون فيه ما بين أنفسهم

كأفراد وبين المجتمع الذين يعيشون فيه، وهم في هذا المجتمع الصغير يتدربون على العمل الجمعي وتحمل المسؤولية والمشاركة وإطاعة القانون وإدراك معنى الحق والواجب.

- **دور المدرسة في تنمية الفرد وتطوير المجتمع:**

- تتميز المدرسة بقدرتها على تثقيف الأطفال وتزويدهم بالمعلومات والأفكار الثقافية على مختلف الأصعدة الأدبية التاريخية، هذه المعلومات التي تغني ذاكراتهم وتقويها.
- تساعد المدرسة على تكوين وصقل شخصية الطفل للتعرف على المواهب والقدرات التي يمتلكها ، وذلك لكي يتمكن من الدخول في معترك الحياة بقوة وعزيمة.
- تلعب المدرسة دورا مهما وفعالا في تطوير المجتمع والصعود به إلى أعلى درجات النجاح والتفوق على مختلف الأصعدة التعليمية السياسية الاقتصادية التجارية والتكنولوجية
- تلعب المدرسة دورا أسياسيا في تعليم الطالب كيفية العيش المشترك مع مختلف الطبقات في المجتمع، وفي تعليم احترام الأديان والطوائف المختلفة.
- تتميز المدرسة بقدرتها الكبيرة على تنمية حب التعاون بين الطلاب، ويكون ذلك من خلال إقامتها للعديد من المشاريع والدراسات المشتركة والتي تتطلب العمل الجماعي للوصول إلى النتائج المرجوة.
- تلعب المدرسة دور أسياسيا في تدريب الطفل على العيش بشكل مستقل بعيدا عن الأهل وخوفهم الزائد عليه، كما تعلمه على اتخاذ القرارات التي تخصه بثقة قوية.
- تلعب المدرسة دورا مهما وأساسيا في تنظيم وتطوير المجتمع ، وذلك لدورها الفعال في بناء وخلق جيل جديد مثقف وواعي ومتقدم ومتطور.
- تلعب المدرسة دورا مهما في تحسين المستوى الاقتصادي في البلد، وذلك من خلال تأثيرها في تحسين القدرات الفكرية والتعليمية لدى الأطفال وإرشادهم إلى أهم الطرق التي تساعدهم على تطوير مختلف المشاريع والأعمال التي تسهم في تطوير وتحسين الاقتصاد الوطني.
- تساعد المدرسة على تطوير الأفكار السياسية لدى الأفراد ذلك من خلال تنمية الوعي السياسي لديهم ومساعدتهم على رؤية الأمور بشكل واضح والقدرة على التمييز بين الصح والخطأ.

- **أهمية المدرسة بالنسبة للفرد والمجتمع:**

تلعب المدرسة دورا حاسما في مجال تعزيز صحة الفرد ، كما توفر فرصا لتحقيق تثقيف صحي ونوعية حياة للمجتمع ، وهي بذلك تعتبر إحدى أهم المؤسسات التي تخدم أهداف الصحة للمجتمع.

فالمدرسة هي بحد ذاتها مجتمع متكامل تعيش فيه أو تتفاعل معه شرائح مجتمعية كثيرة: الأطفال، المعلمون ، الجهاز الإداري، العمال، الأهل، ولأن المثقف الصحي يتطلع دائما إلى استهداف فئات واسعة بغية تعميم الوعي والمواقف والسلوكيات المفيدة للصحة والحياة ، فان المدرسة تؤمن مكانا صالحا يوصل الرسالة بأمانة لشريحة كبيرة من المجتمع، إذا ما أحسن إيصالها بأسلوب علمي منهجي، كما أنها لا تقتصر على هذا الدور بل تتعداه إلى كونها تشمل شريحة مميزة ومناسبة لسياسات التثقيف الصحي، فالأطفال في عمر يسمح لهم ويسهل عليهم اكتساب المعرفة وتبني مواقف والمعتقدات المناسبة لنمو صحيح ولاندماج مجتمعي صحي سليم، السنوات الأولى من العمر حاسمة لجهة تبنى اتجاهات وسلوكيات مناسبة.

كما أنه لا يقتصر دور المدرسة على الإعداد التربوي للتلميذ لتحصيل العلم وكسب العيش الكريم ، بل يتعدى إلى مواجهة الصعاب ويعطيه إمكانية لفهم ظواهرها الاجتماعية المستجدة ومجابهة انعكاساتها.

للمدرسة وظيفة اجتماعية بالإضافة إلى دورها التربوي وباستطاعتها أن تلعب دورا محركا في المجتمع الكلي فتمده بالجهاز البشري المتخصص وتضع إمكاناتها ولا سيما الأمكنة لتنفيذ نشاطات مجتمعية بالشراكة مع الجمعيات...

- **علاقة الفرد بالمدرسة والمجتمع:**

تطورت الحياة في مختلف جوانبها بحيث لم تعد الأسرة قادرة على القيام بواجباتها في إعداد الفرد للحياة العامة إعدادا صحيحا، ومن أجل ذلك تم تشكيل الحلقات الثلاث التي يمر بها الفرد وهي البيت والمدرسة والمجتمع، والتي يجب أن يكون بينها اتصال وثيق ومنظم ويحقق للفرد نموا متدرجا يستمر عند انتقاله خلال تلك الحلقات ، فعلى البيت ـأن يشبع حاجات الطفل بالشعور بالأمان والاطمئنان ، ولكن بدون إسراف في الحماية والتدليل حتى لا يلاقي صعوبات في تقبل حياة المدرسة والاعتماد على النفس، كما على المدرسة أن تحقق كل مقومات نمو الطالب فيها من جوانبه العقلية والجسمية والانفعالية والخلقية بشكل يكمل عمل البيت ويصحح ما فيه من هفوات، وأيضا على المدرسة الا تهمل النظرة إلى حياته المستقبلية في المجتمع من استعدادات متنوعة لتحمل مسؤولياته الفنية والاجتماعية معتمدة في تحقيق ذلك على تنوع الأنشطة والممارسات في حدود قدرات الطالب واستعداداته.

محاضرة رقم 05 : الثقافة

- **تعريف الثقافة :**

- **تعريف اللغوي :** هي التمكن من العلوم والمعارف والفنون والآداب التي يطلب الحذق فيها .
- **تعريف الاصطلاحي : يعرفها تايلر":**عرف الثقافة هي ذلك الكل معقد الذي يشمل المعرفة .والعقيدة والفن والتقاليد وأي قدرات وعادات أخرى يتعلمها الإنسان كعضو في المجتمع .
- **" لسلي وايت ":** عرف الثقافة باعتبارها تلك القدرة الترميزية عند الإنسان ويخلص وايت أنه لا يوجد إنسان بدون ثقافة ولا توجد ثقافة بدون إنسان ."

مالك بن نبي ": لقد انتقد مفهوم الثقافة في المدرسة الغربية والمدرسة الاشتراكية ويحدد أريته مفهوم الثقافة بقوله : أن الثقافة تعرف بصورة علمية على أنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تلقاها الفرد منذ ولادته ك رأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا المحيط الذي يشكل في الفرد طباعه وشخصيته وهذا التعريف الشامل للثقافة هو الذي يحدد مفهومها. "

- **تعريف ببعض الحقول المرتبطة بالثقافة :**

أ- **علم الإجتماع :** حقل من العلوم الإجتماعية يهتم بدراسة العلاقات والأفعال والتصورات الإجتماعية التي تتشكل في المجتمعات، وتهدف الفهم كيف تسير المجتمعات وتتحول وتهتم بدراسة العلاقات : الأفراد- والمجتمع ، فالباحث الإجتماعي يتناول بالتحليل إذن الميكانيزمات التي تسير العلاقات بين الأفراد والجماعات والعلاقات الخاصة بجماعة معينة أي دراسة الظواهر والسلوكيات الإجتماعية وتطور المجتمعات.

ب- **الإتنوغرافيا :** حقل من حقول العلوم الإجتماعية يهتم بالدراسات (الوصفية)الميدانية الثقافة ونمط حياة المجتمعات الإقتصادية والإجتماعية هذا التخصص في العلوم الإجتماعية كان منحصرا في الماضي في دراسة المجتمعات البدائية.

ت- الانثروبولوجيا: مرادفة لكلمة إتنولوجيا: حقل من حقول العلوم الإجتماعية يهتم بدراسة الإنسان من حيث قيمه(قيم جمالية دينية، أخلاقية، اقتصادية، وثقافية واجتماعية، أي يهتم بمعرفة الإنسان معرفة كلية وشمولية) (العلاقات الإجتماعية وأشكال الحياة الإجتماعية).

- **أصل الثقافة ونشأتها :**

" إن البحث في أصل الثقافة كخاصية مميزة للجنس البشري يقتضي دراسة واقعية لعلم السلالات البشرية المقارن، و الأنثروبولوجيا وعلم العادات، و بالتالي متابعة كل عنصر من العناصر الثقافية المكتسبة مع تتبع توزيع هذا العنصر على العصور المبكرة التي توصل العلم إلى الكشف عن بعض صورها " ، فيرى عبد الغني عماد "أن الرأي السائد حتى الآن عند علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا يؤكد بأن الكائنات الإنسانية هي الوحيدة

بين المخلوقات جميعها القادرة على خلق الثقافة، و تأكيدها لذلك فان كل أعضاء الجيل يقتبسون عادات والديهم، فينقلونها إلى صغارهم ويدخلون عليها زيادات أو تعديلات تبعا لما ينبع من خبراتهم الخاصة، فتركيب جسم الفرد و سلوكه يورثان بيولوجيا في حين أن معظم سلوكيات المتعلم تورث اجتماعيا ، وعليه قد ازدادت هذه الوارثة الاجتماعية وأصبحت في الإنسان تلعب دوار رئيسيا مهيمنا في تكييف تصرفات الأفراد فهذا ما يسمى بالإرث الاجتماعي أي ثقافة، فلكي يعيش الإنسان و يستمر بقاؤه، غير كل ما حوله وخلق في مجالات الاتصال بالعالم الخارجي ببيئة صناعية ثانية، فشيد المنازل والأبنية الإيوائية أو الملذات ومهد الطرق و استعمل وسائل النقل، فقد اشبع الإنسان العديد من احتياجاته بفضل المصنوعات حتى في ابسط أنواع الحياة الإنسانية، وهذا هو مغزى الثقافة و معناها بصفتها لحظة ما بعد الطبيعة حسب العبارة الأنثروبولوجية الدراجة ، و عليه فالنماذج الثقافية باختلاف أنواعها انتقلت من خلالها وانتقلت لدى كل فرد عن طريق التفاعل الاجتماعي بين الجماعات البشرية، لذلك تحدث عبد الغني عماد على "أن النماذج هي عبارة عن أنظمة فكرية التي أصبحت جزءا من ثقافة الجماعة، وتنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعليم الواعي و كذلك عن طريق المحاكاة، وفي الوقت الذي ترشد فيه نماذج المجتمع في محاولاته لتكييف الفرد، فإنها كذلك ترشد الفرد للتعامل مع الأوضاع التي لم يسبق له التدرب على مواجهتها " ، لذلك يؤكد أن الثقافة هي سلسلة من النماذج لما يجب أن يكون عليه السلوك بين الأفراد ، ولا يمكن لنموذج ثقافي أن يتميز إذا فرض واجبات متضاربة على الشخص الواحد، وإلا فلا يستطيع المجتمع أن يؤدي وظيفته وعليه، وقد فرق علماء الاجتماع الأنثروبولوجين تعريف الثقافة بالعديد بين التعريفات ويذكر البعض منها:

نيللر ": أن الثقافة هي جميع أساليب الحياة المشتركة لدى شعوب معينة ومتضمنة طرق التفكير والتصرف والشعور التي يعبر عنها مثلا في الدين والقانون واللغة والفن والعرف وكذلك في المنتجات المادية مثل المنازل والملابس والأدوات ."

أوجبرن ":إن للثقافة مجالين احدهما الثقافة المادية و الآخر الثقافة المكتفية و يضم المجال الأول في أريه الجانب المادي للثقافة، أي مجموع الأشياء و الأدوات و العمل و الإنتاج الذي تنتجه و يضم المجال الثاني الجانب الاجتماعي، كالعقائد و التقاليد و العادات و الأفكار و اللغة و التعليم و هذا الجانب الاجتماعي هو الذي ينعكس في سلوك الأفراد."

ريموند فيرث" :أن مفهوم الثقافة والبناء الاجتماعي يمثلان طريقين إلى الظاهرة نفسها فالبناء الاجتماعي يشير إلى العلاقات التي تنشأ بين الأفراد ثم الشكل النهائي الذي تتخذه هذه العلاقات، أما الثقافة فتشير إلى تراكم المصادر المعرفية سواء كانت مادية أو غير مادية، تلك المعرفة التي يرثها الناس و يستعملونها و يتناقلونها و باختصار هي: كل السلوك المتعلم الذي

يكتسبه الفرد في المجتمع فهذا المفهوم واسع يشبه استعمال **مالينو فيسكي** في استعمال مفهوم الثقافة في دراساته الاجتماعية الانثروبولوجية " .

ولكن حسب التعريف السابق **لأوجبرن** إن التراكم المعرفي ينتج من التراكم الطويل من النظم الاجتماعية مثل تكنولوجيا واللغة والفن والفلسفة والعلوم والأخلاق والعادات والتقاليد فهذا التراكم يختلف من مجتمع لأخر ومن فترة زمنية إلى أخرى، فهذا ما يمثل التراث المادي والمعنوي ومن تلاحم هذين الجانبين ينشأ التراث الاجتماعي الذي ينتقل من جيل إلى أخر عن طريق الاكتساب

3- وظائف الثقافة :

"رصد بعض المؤلفين والباحثين عدد من الوظائف الثقافة كما يلي:

- توفير عدسات لفهم والإدراك من خلالها يرى الفرد الناس والأشياء المحيطة به .
- تزويد الفرد بدوافع السلوك التي تساعده على التفاعل الاجتماعي مع مجتمعه ضمن نسق القيم المعمول به في هذا المجتمع.

- تزويد الفرد بمقاييس معايير للتقويم يستطيع بها إصدار أحكام على الموضوعات والأشياء وسلوك الآخرين.
- تزويد الفرد بالرموز والإشارات واللغة كوسائل الاتصال .
- تزويد الفرد بهوية اجتماعية محددة يعرف نفسه بها ويعرف من خلالها .
- تزويد الفرد بقواعد الأدوار الاجتماعية وتزويده بأساليب الإنتاج و الاستهلاك و الإشباع الحاجات

4- **خصائص الثقافة :**

1- "أنها خاصية إنسانية .
2- أن درجات تقبلها تبعا للاستعداد الفطري عند الإنسان.
3- أن الثقافة صقل الذهن و الذوق و السلوك.
4- أنها مجموع ما يكتسبه الطفل و يتلقاه من أبويه وأهله وعشيرته ومعلميه ومؤدبيه .
5- أنها ممارسة التفكير ومعالجة التعبير عن الرأي
6- أنها تنتقل من مجتمع أكثر تقدما و تطورا إلى مجتمع أقل تقدما.

أن البيئة يمكن أن تكون من عوامل نضج ذكاء الطفل ويمكن أن تكون عامل كبت له ." أما **طلعت إبراهيم** يرى أن للثقافة خصائص كثيرة ومتنوعة وهي على النحو التالي:

- أن الثقافة تتميز بالاستمرار، فالسمات الثقافية لها قدرة كبيرة على الانتقال عبر الزمن، بل كثير من هذه الملامح و السمات التي تتمثل بوجه خاص في العادات و التقاليد والعقائد و الخرافات و الأساطير تحتفظ بكيانها لعدة أجيال، إلا أنها وجدت في وقت من الأوقات في المجتمع، فتظل موجودة حتى بعد أن يزول السبب الذي أدى إلى ظهورها في أول الأمر.
- تعتمد الثقافة على اللغة التي تعد من أهم الرموز التي اخترعها الإنسان، الذي يستطيع أن يتعلم الثقافة وأن يكتسبها من خلال استخدامه لهذه الرموز ." وتعتبر اللغة الأداة الجوهرية التي نستخدمها في التقاط المعلومات حول الظاهرة الثقافية وهي الأداة الرئيسية في تنمية الثقافة، وعن طريق اللغة يستطيع الإنسان أن يؤدي وظيفته داخل المجتمع و يتمكن من تطبيق خبراته المختلفة في حل المشكلات التي تواجهه " ، " فالثقافة نسق بمعنى أنها كل معقد، تتكون من علاقة قطاعات أو وحدات أو جوانب أساسية على النحو التالي:

أ- **الجوانب الإدراكية :** وتشمل نسق المعرفة الذي يندرج المعتقدات إلى التكنولوجيا، وعلى سبيل المثال، عن طريق هذا الجانب من الثقافة نتمكن من معرفة طريقة استخدام آلة معينة في الإنتاج.

ب- **الجوانب المادية :** وتشمل الأدوات و الآلات واللعب والسيارات وغيرها من الأشياء المادية التي تستخدم في تشكيل و تغيير البيئة.

ت- **الجوانب المعيارية :** و تتضمن المعايير أو القواعد التي تنظم السلوك كما تتضمن القيم والأفكار النهائية المجردة حول ماهو صواب وما هو خطأ، بالإضافة إلى أنها تتضمن الإجراءات ." وعليه يمكن القول بأن الثقافة لها العديد من الصفات الإنسانية و الاجتماعية، متشابهة الشكل والمتنوعة المضمون و المتغيرة والمتصلة والمكتسبة وهذه الصفات تنشأ عن طريق الاتصال و التفاعل بين الأفراد في البيئة الاجتماعية.

5- **العلاقة التي تربط بين الثقافة والمجتمع في علم الاجتماع**

من التعريفات السابقة للثقافة والمجتمع بدى واضحاً مدى صعوبة الفصل ما بين الثقافة والمجتمع، إذ إنّهما متكاملان، فلا وجود للثقافة من الأصل لولا وجود مجتمعات تتبنّاها، ولا وجود لمجتمعات دون ثقافة تنظّمها، وأبسط مثال على ذلك اللغة، حيث تعتبر اللغة المكوّن الأوّل للمجتمعات، والموروث الثقافي الأهمّ لأيّ مجتمع ولولا وجود اللغة لانعدمت أهمّ وسيلة اتصال بين الناس في المجتمع، ولذلك فإنّ أيّ محاولات للفصل ما بين المفهومين ستذهب سدىً، كما أن الثقافة والمجتمع تتعرّضان اليوم للعديد من التحديات، ولعلّ أبرز التحديات هو

تحدي العولمة، الأمر الذي أفقد المجتمعات خصوصيّاتها الثقافية، فبدئ العالم كقرية صغيرة مفتوحة على بعضها، ممّا جعل الكون يبدو كأنّه ثقافة واحدة، وبالتالي شعور الإنسان نفسه في حالة اغتراب عن مجتمعه، فمن ناحية يخضع لمنظومة ثقافيّة واجتماعيّة على أرض الواقع، ومنظومة ثقافيّة واجتماعيّة على وسائل التواصل الاجتماعيّة مختلفة.

من هنا يأتي دور كلّ دولة في تحديد ما يتناسب مع ثقافتها، ومعاييرها، وأخلاقيّاتها لتعمل متكاتفة للتصديّ لكلّ ما هو دخيل عليها ولا يناسبها دون التعرّض لحقوق المواطن المتعلّقة بخصوصياته.

محاضرة رقم 06 : الثقافة ومؤسسات التنشئة الإجتماعية

لقد رأينا في المحاضرة السابقة (الرابعة) أن التنشئة االإجتماعية كمفـــهوم سوسيولوجي درس من منظور مقاربات مختلفة نفسية وانطربولوجية واجتماعية فمنذ أن درس إميل دوركايم موضوع التنشئة الإجتماعية ودورها في المجتمع أصبح الباحثون يقبلون بالتمييز الكلاسيكي بين التنشئة الأولي" socialisation primaire " التي من خلالها يكتسب الطفل والمراهق المعارف والقيم القاعدية الأولى التي تعطيه صفة الطبيعة الإجتماعية و التنشئة الثانوية " socialisation secondaire " التي تساير المراحل العمرية ففي مرحلة الرشد يدخل الفرد في مرحلة تنشئة وتطبع إجتماعي مفتوح من التفاعل مع بيئات إجتماعية أخرى خاصة المحيط المهني يجب أن نذكر كما أشرنا إليه في المحاضرات السابقة أن التنشئة الإجتماعية لا تتوقف فلكل دور أو مكانة يكتسبهما الفرد يكسبه تطبعا إجتماعيا آخرا وهكذا كلما توسعت علاقات الفرد الإجتماعية كلما تغيرت المكتسبات السابقة فتتطور القيم والمعتقدات والمعايير والتمثلات الاجتماعية والاتجاهات وأنماط السلوك...إلخ وهكذا فسيرورة التنشئة الإجتماعية تستمر وتتغير على امتداد الحياة و مختلف مراحل النمو (طفولة، مراهقة، رُشد، شيخوخة)،

- **تعريف التنشئة الاجتماعية**

إن التنشئة الاجتماعية في واسع معانيها هي عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع المتمثلة في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة ،ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته.

- **ويرى عالم الاجتماع الأمريكي (تالكوت بارسونز):** أن التنشئة الاجتماعية: عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الفرد منذ الطفولة والرشد وما بعد هذه المرحلة أيضا ، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق.
- **ويعرف (إميل دوركايم):** التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع .
- **يعرف قاموس علم الاجتماع التنشئة الاجتماعية**: بأنها "العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة، أما معجم علم النفس والطب النفسي، فإنه يعرف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها المعرفة والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من أن يتكامل مع المجتمع ويسلك سلوكا تكيفيًا فيه، وهي أيضا عملية اكتساب الفرد للأدوار والسلوك والاتجاهات التي يتوقع منه في المجتمع.
- **ويرى آخرون أن التنشئة الاجتماعية**: هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد وأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وأنها العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه، كما أنها عملية إكساب الفرد ثقافة المجتمع،ومن جهة أخرى تجعله يستجيب للمؤثرات الاجتماعية بما تشمل عليه من ضغوط وما تفرضه من واجبات حتى يعرف كيف يعيش مع الآخرين،فبالصيرورة التنشيئية يتحول الفرد إلى إنسان اجتماعي يندمج مع

المجتمع الذي يعيش فيه ومن خلال عملية ديناميكية تتضمن التفاعل والتغير حيث يكون الفرد في تفاعله مع الأفراد، دائم التأثير بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل.

- **يتضح من التعريفات السابقة:** أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة، تتضمن من جهة كائنًا بيولوجيًا له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة، ومن جهة أخرى شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم، ومن جهة ثالثة تفاعلاً ديناميكيًا مستمرًا بين التنشئة والفرد يؤدي إلى نمو ذات الفرد تدريجيًا.
- **كما يتضح من التعريفات أيضا** الإشارة إلى التفاعل الاجتماعي التي يكتسب الأفراد من خلالها شخصيتهم ويتعلمون في نطاقها طريقة الحياة في مجتمعهم.وتتفق أغلب التعريفات حول الهدف الأساسي من التنشئة الاجتماعية والذي يتمثل في تشكيل الكائن البيولوجي وتحويله إلى كائن اجتماعي.

- **خصائص التنشئة الاجتماعية:**

على ضوء ما تقدم من تعريفات حول مفهوم التنشئة الإجتماعية يمكن استخلاص السمات التالية كخصائص تتسم بها وهي:

1- التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية ، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي يرتضيها المجتمع.

2- يتحول الفرد عبرها من فرد يعتمد على غيره متمركز حول ذاته إلى فرد يقدر معنى المسئولية الاجتماعية.

3- هي عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.

4- ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ويرجع ذلك إلى أنها عملية تتأثر بالكثير من العوامل المجتمعة كثقافة المجتمع ونوعيته (ريف / ، بدو/ حضر .. إلخ) والعوامل الأسرية، كالوضع الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي للأسرة، وعدد الأبناء في الأسرة، وحجمها، وترتيب الفرد فيها، واتجاهات الوالدين نحو تنشئة الأبناء، وغير ذلك من العوامل الأخرى.

5- هي عملية لا يقتصر القيام بها على الأسرة فقط، لكن لها وكلاء كثيرين مثل المدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام المختلفة .

6- التنشئة الاجتماعية لا تعني صَبَّ أفراد المجتمع في بوتقة واحدة، بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي واجتماعي معين.

7- هي عملية نفسية واجتماعية في آن واحدٍ، لا تقتصر على الجانب الاجتماعي فقط، وإنما هي عملية لها جوانب نفسية.

- **أهداف التنشئة الاجتماعية:**

تعتبر التنشئة الاجتماعية بشكل عام من أهم المقومات التي تعبر عن هوية المجتمعات ومستقبلها وحركتها وفاعليتها، كما تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ومنها :

1- أن الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية هو إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية، بمعنى إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية .

2- تستهدف التنشئة الاجتماعية إلى إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الفرد، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيا.

3- تهدف إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه، بحيث يستجيب للقيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، وتصبح قيمًا ومعاييرًا خاصة به، ويسلك بأساليب تتسق معها بما يحقق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي.

4- تسعى إلى تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنسانًا اجتماعيًا يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها له المجتمع ويقوم بالأدوار المنوطة به.

ويمكن القول إجمالا أن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبو إليه، ويرجع ذلك إلى أهمية تلك العملية ودورها الكبير في خلق مجتمع خال من الانحرافات الخُلُقِيَّة، مندمج مع القيم بمختلف أبعادها.

- **مؤسسات التنشئة الاجتماعية:**

1- **الأسرة :** رأينا من خلال المقدمة أن هناك عدة عوامل تتدخل في عمليات التنشئة الاجتماعية وتمثل الأسرة بدون شك المرحلة الأولى للتنشئة من الناحية الكرونولوجية وهي الأكثر تأثيرا على الفرد حيث تعتبر البيئة الأولى التي يحتك بها احتكاكا يوميا فتكيفه مع نفسه وأسرته ومجتمعه رهين ببناء علاقات أسرية متينة وتماسك بين أعضائها) يمكن اختصار دور الأسرة في التنشئة من خلال العناصر التالية :

- إلى جانب تلبية حجاته الفزيولوجية مراعاة حاجاته النفسية والعقلية.
- الإرشاد و التهذيب والتوجيه .
- إعتماد لغة الحوار المستمر داخل الوسط الأسرى.
- تنمية مهاراته اللغوية من خلال تفعيل الاتصال والتخاطب والاحتكاك والمشاركة مع الآخرين.

ويمكن القول إجمالا أن الأسرة تمثل المجموعة الاجتماعية الأولى التي يرتبط بها حتى وإن تعدى الفرد سن الرشد ، فغالبا ما تبقى السلوكات المتوارثة من قبل الفرد في المحيط الأسري مستمرة حتى بعد انتقال الفرد إلى وسط إجتماعي آخر.

2- **المدرسة:** تعتبر المدرسة ركن أساسيا من أركان الحياة الإجتماعية في كل مجتمع حيث يمر بها الأفراد جميعا بشكل إلزامي ، وتأخذ قسطا من فعالياتهم وحياتهم وتؤثر في تكوين صداقتهم ومحيطهم الإجتماعي ، المدرسة نسق مفتوح على الأوساط الإجتماعية الأخرى كالحي ، مؤسسات ثقافية ، وتتصل بالأسرة من خلال ما يطرحه من الأبناء من آراء ومتطلبات ونماذج سلوك أخذوها من المدرسة وتفاعلت مع الأسرة وتأخذ شكلها الرسمي من خلال مجالس أولياء التلاميذ ، فالمدرسة بناء أساسي من أبنية المجتمع تتلخص أدوارها في:

- تنشئة جيل المتعلمين على أسس رسمها المجتمع فهي الأداة والآلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة .
- تنفذ الأهداف التي يديرها ويرسمها المجتمع وفقا لخطط ومناهج وعمليات تفاعل وأنشطة مبرمجة داخل الفصول الدراسية وخارجها على جميع المستويات الدراسية والفنية والثقافية والإجتماعية .
- فإلى جانب دور التعليم البيداغوجي الرسمي (مناهج الدراسة) تساهم في تلقين المعايير والقيم (قيم الحياة الجماعية واحترام الآخر ، قيم الحفاظ على التراث الثقافي والهوية تعزيز الوطنية وترسيخ المواطنة الصالحة، التسامح ونبذ العنف ...إلخ).

3- **المحيط الخارجي:** من الفضاءات التي تسمح للأفراد بالتفاعل والتواصل والتبادل على نطاق واسع وبحرية أكبر، فيه تنشأ علاقة الفرد بجماعات مختلفة تؤثر فيه ويتفاعل معها كالأقران والأصدقاء، وهو على العموم مجال دينامي واجتماعي ونفسي وانفعالي وثقافي.

أ- **دور المسجد:** يمثل المسجد بصفته أحد المؤسسات الدينية ذات التأثير المباشر والفعال في حياة المجتمع عامة وشبابه خاصة. فالمسجد يكمل بناء المجتمع ويدعمه ويقوى أركانه ويعمقه في النفوس فضلاً عن أن المساجد يمكن أن تؤدي دورها الأول في حياة المسلمين وتتعاون مع الأسرة وتتكامل معها، ومع غيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، في تربية أبنائها وتوجيههم في النواحي الروحية والأخلاقية والاجتماعية..... وغيرها فيتعلم

فيها ويستمع إلى الموعظة والنصح والإرشاد, ويخطط فيها لرعاية الشباب وحمايتهم من الانحراف وكيفية التصدي لما يواجههم من مشكلات متعددة وقضايا متنوعة خصوصاً في حاضرنا الذي نعيشه الآن وأمام الغزو الثقافي الذي اجتاح الأمة الإسلامية ويهدد بطمس هويتها العربية والدينية.

ب- **وسائل الإعلام:** ومن أهمها الوسائل الصمعية البصرية، كالتلفزة (وكذلك الفيديو والسينما) التي تعبر من وسائل الإعلام المباشر المؤثرة في نفسية الأفراد بسبب إنتشار ه الواسع أكثر من غيرها ، لهذا ينبغي الإنتباه إلى بعض سلبياتها ، مثل هدر الوقت ، وجود برامج غير ملائمة للجمهور الناشئ ، التشجيع على العنف ...إلخ.